



عمل المرأة في سلك الشرطة بين الرفض المجتمعي .. والقبول الديني المشروط!!

المرأة المجنّدة... كم هي عظيمة بوقفها الشامخة وخطواتها الثابتة ونبضها الوطني وكم صارتها نظرات المجتمع القاتلة بالنقص والازدراء والنهميش والتجهيل، تتلقى الاهانات والتهديدات من محض اعتقادات باطلة وتصورات مستنقصة لا أساس لها... ولكن واقع التعجب والاستنكار تطرحه المجنّدت: هل جزء الاحسان الجحود والكران؟ فنحن نعمل من أجل أمنهم وحياتهم وصون خصوصية أسرهم في مختلف المحافل والمنافذ.. فحسبنا الله في أولئك الذين لا يؤمنون إلا بسياسة الانكار والازدراء. في التحقيق التالي نرصد جزءاً من واقع المجنّدت ودورهن في خدمة المجتمع.

تحقيق / أسماء حيدر البراز

حديدين في داخلهما 35 عبوة ناسفة، و4 عبوات ناسفة أخرى مع الأسلاك، إضافة إلى رشاش و15 قطعة سلاح متنوعة من نوع شميزر وأخرى من نوع كندا وقطعة سلاح f.n، وكميات من الذخائر المتنوعة. وأشارت الأجهزة الأمنية إلى ضبط أجهزة اتصالات من النوع المحمول على السيارات. وسلمت الحملة العسكرية النجدي إلى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية، لإحالتها إلى الجهات القضائية.

2685 مجنّدة برتب مختلفة ومناصب قيادية في الشرطة النسائية

وهذا ما ذهب إليه صادق البركاني - 60 عاماً - وأضاف إلى حديث ظافر: هذا حرام وعيب بحق فتياتنا ونساتنا ولو نموت من الجوع، لم ولن أسمح لأي واحدة من بناتي أن تصبح جنديّة أو تدخل ضمن الشرطة العسكرية، المرأة لا يناسبها إلا بيت زوجها وإن حتمت الظروف تعمل مدرسة أو طبيبة أما أنها تتجنّد وتتسكّر ما عاد ناقصاً إلا هذه!! أشارت تقارير وزارة الداخلية إلى أن عدد النساء الشريكات بلغ أكثر من (2685) ضابطاً وفسرداً وهي تشغل مناصب ووظائف مختلفة منها منصب نائب المدير العام ومديرات إدارات وأقسام وحصلن على الشهادات العلمية المختلفة من الداخل والخارج.. وأوضح العقيد الدكتور/ علي عوض فروة الفضلي - مدير عام شؤون المرأة والأحداث - وزارة الداخلية أنه تم تقليدهن الرتب العسكرية المختلفة حيث بلغ الضباط منهن برتبة عقيد (16) ورتبة مقدم (17) ورائد (28) ونقيب (3) وملازم أول (2)، وحظيت باهتمام كبير في مجال التدريب العملي ووظفت في سلك الشرطة خلال السنوات الثلاث الماضية (718) مجنّدة وبنسبة تزيد على (60%) من المخطط له وقد وزعت على مختلف وحدات الشرطة في المحافظات.

وقد ساهمت الشرطة النسائية في الحد من الجريمة في المجتمع وبنسبة كبيرة ومشهودة حيث يستخدم العنصر النسائي في أنواع مختلفة من الجرائم التي تصل خطورتها إلى تهديد الأمن العام للمجتمع لتحقيق انتصارات بطولية في تثبيت الأمن وعدالة القضاء وتماشيا مع احترام العادات المجتمعية والأصول العقائدية وهذا ما أفاد به القاضي ساري العجيلي - محكمة وصاب.

دحر الارهاب

دفعاً كوماندوس، هي أول دفعة نسوية اقتحامية لمكافحة الإرهاب في اليمن تم تدريبها على أيدي خبراء ومدربات دوليات ذوات كفاءة من الحلف الدولي لمكافحة الإرهاب إذ لم يقتصر دور الشرطيات في الحراسة والحماية والتفتيش الأمني بل كن شريكات مع الجنود البواسل في وحدة مكافحة الإرهاب حيث شاركن في عملية اقتحام منزل القيادي في تنظيم القاعدة "طارق النجدي" في مدينة شقرة الساحلية بمحافظة أبين.

ضمن 4 أطقم مسلحة تابعة للواء 115 مشاة حاصرت منزل النجدي واقتحمته بمشاركة عدد من عناصر الشرطة النسائية التي أوكلت إليها عملية تفتيش المنزل وتمكن من ضبط صندوقين

وجود شرطة نسائية للحفاظ على الأمن في البلاد ومن وجهة نظر أخرى أكرم الغويزي - وزارة الإعلام يرى أن هناك أعمالاً لا تصلح للفتاة، فالفتاة فتاة والرجل رجل، وكل إنسان له وظيفة في الحياة، وقد خلق الله المرأة لتكون هي صمام الأمان للبيت، وتنحصر وظيفتها في الحفاظ على كيان الأسرة ولم شملها، والاهتمام بالزوج ومتطلباته وتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة، أما الرجل فهو من يكسب ويعمل حتى يوفر لقمة العيش، وإن كان لا بد من عمل المرأة سواء لشعورها بذاتها أو حتى لمساعدة زوجها في طلب العيش، فليس عليها أن تعمل بمهنة تمحو أنوثتها وكيانها كأمراة بل عليها انتقاء أماكن العمل التي توفر لها الراحة والأمان في نفس الوقت وإذا كانت هناك ضرورة لوجود شرطية أو امرأة تتولى وظيفة خاصة بتفتيش المرأة أو تصويرها مثل الجوازات والمطارات والسجون الخاصة بالنساء فلا مانع أن تكون هناك امرأة سواء كانت شرطية أو مدنية.

عيب وحرام!

مستحيل أن أعمل جنديّة ولن أرضى هذا العمل لأي إنسانة من عائلتي... بهذا الرفض استهلّت منى ظافر - جامعية - حديثها موضحة: نحن نسمع الكثير عن الجنديّات بأن المرأة المجنّدة تتمرد وتتناقض مع الخصوصيات التي خلقها الله من أجلها ويتناقض ذلك مع عاداتنا المجتمعية عندما ترتدي المرأة زي الرجال (الميري) وتحمل مختلف أنواع الأسلحة وتتدرب في ساحات القتال مع العساكر والجنود وتكلف نفسها ما لم يوجبها الله عليها!!



أدوار مشهودة في حفظ الأمن .. ومساهمة فاعلة في دحر الارهاب

التطرف والإرهاب والمساهمة في القبض على أخطر عناصر القاعدة في اليمن كل ذلك لا بد أن يوضح ونثق به أجيالنا وشبابنا لاحترام وتقدير هذه المهنة المقدسة التي بها صلاح الأمان للبلاد والعباد.

وعن الصعوبات التي تواجهها داخل ميدان عملها قادتنا في العمل جدا مقدرون جدا المهمتنا وظروفنا بل إننا نأخذ حقوقنا كاملة فهم أكثر تفهما ولا مشكلة أبداً في ذلك بل إن مشكلتنا الوحيدة هي عدم تقبل المجتمع لنا.

تأييد

وعن نظرة المجتمع للمرأة المجنّدة تباينت آراء الناس ما بين مؤيد ورافض أو مؤيد بشروط. عزيز الضبيبي - أكاديمي: بالتأكيد وجود المجنّدت ضرورة ملحة فلم أعرف ضرورة أن تكون المرأة مجنّدة إلا عندما زرت تونس وقام أحد الجنود بتفتيش زوجتي وابنتي تفتيشاً دقيقاً تمنيت لو تقوم بذلك امرأة والمرأة نصف المجتمع ومن باب الخدمة والغيرة على نساتنا لا بد من وجود امرأة مجنّدة للتعامل مع نساتنا وتقوم بأداء الواجبات الأمنية والعسكرية بكل خصوصية.

كمال الهتاري - مخرج تلفزيوني: - لا مانع عندي من وجود مجنّدت في الجيش ولكن بضوابط مهنية وشرعية فوجودهن مهم جدا خاصة بوقتنا الحاضر.

عبد العباس - إداري بوزارة التربية والتعليم: إن أماكن مصلحة الأحوال الشخصية والبحث الجنائي والسجون ومصلحة الهجرة والجوازات والمطارات والموانئ والمناطق الأمنية ومراكز الشرطة وصلات الأعراس أماكن يتطلب فيها

المجنّدة فاطمة الحاوري - حارسة منشآت - تقف عشرات الساعات وهي تقدم هذه الخدمة الوطنية البطولية بكل حزم وثقة ويقظة تامة، أخذنا من وقتها الثمين لنطرح عليها بعض الأسئلة ولكنها وقبل أن تكمل الطرح أدركت المضمون وأجابت قائلة: دخلنا مجال التجنيد من أجل تحسين وضعنا المعيشي والأسري، ولو كان لأسرنا مصدر دخل يكفل احتياجاتنا لما تحملنا عناء نظرة المجتمع القاصرة لنا خاصة وأن طبيعة عملنا وللأسف لم يستوعبها الكثير من الناس الذين نسلم منهم ألفاظاً بذيئة بدون وجه حق فهم يعتقدون أن من تدخل هذا المجال هي أقل مستوى في جميع الحالات وللأسف الشديد أن النساء هن أكثر الفئات التي تتجدر علينا بالشتم ومختلف الإهانات عندما نؤدي عملنا ونلزمهن بالتزام الضوابط والقوانين الأمنية حيث قالت إحداهن بالنص (لو انتي بنت ناس مانتي شرطية)!!

وهذه بالطبع نتيجة الثقافة المجتمعية المغلوطة وعدم التوعية وإبراز أهمية وجود المجنّدة خاصة عقب الأوضاع الأمنية المضطربة في اليمن، وبالرغم من التهديدات الدائمة التي نتعرض لها ونتلقاها من البعض إلا أن ذلك يزيد من إصرارنا وتمسكنا بهذه المهنة الإنسانية والتي ندعو الله دائماً أن تفضي حياتنا ونظفر بالشهادة في سبيل الوطن.

مضايقات

المجنّدة أسماء الهمداني، لا تختلف معاناتها عن معاناة فاطمة والتي أوضحت في حديثها: المرأة الجنديّة تقدم رسالة مجتمعية وطنية هامة مثلها مثل الطبيبة - المعلمة - الإعلامية - بل قد تفوق ذلك جهداً وخدمة وبلحظة واحدة قد تفقد حياتها في سبيل الأمن والاستقرار والطمأنينة التي ينعم بها الآخرون، وبالمقابل عوضاً عن تقديرهم لهذه الرسالة يجحد الكثيرون تواجدنا وينكروا دورها وهناك من يثمن هذا الدور والجهد، وللأسف نجد أن أكثرهم هم البسطاء أو الناس الأميون أما المتعلمون فتصغر منهم الشتائم والمضايقات لمحاربة عملنا في سلك التجنيد والشرطة.

وأرجعت الهمداني سبب رفض أسرتها لعملها هو خوفهم من كلام الناس وتعليقاتهم الظالمة وليس من المهنة نفسها والتي تعتبر المصدر الوحيد لدخل أسرتها مستنكرة تلك الأقاويل التي يطلقونها: مادام أننا نمشي في الطريق الصحيح ونعمل ونجتهد ونحافظ على أنفسنا ونتكفل بمصاريفنا ومصاريف أسرتنا المعيشية ليس الأخرى أن نقابل بكل إحسان؟ فلماذا يطلق البعض شائعات باطلة نحن لا نسرق ولا نمد أيدينا للناس ولا نتصرف تصرفات تخل بالأداب والأخلاق؟ حسبنا الله فيهم! فهل من مجيب.

دور مشهود

ومن جهتها أشارت الجنديّة حنان عبد الله إلى الدور الكبير الذي لا بد أن يلعبه الإعلام في بيان أهمية المجنّدت والشرطة النسائية في الوقت الحاضر والدور الكبير الذي تبذله مجنّدت الأمن المركزي وحدة مكافحة الإرهاب ودورهن في إيقاف العديد من الأعمال الإرهابية وتفتيش المنازل التي كانت تتخذ ذريعة بيد أرباب